بالقدرة على التغيير ، ثم الصراع ضد القوى والظروف التي جعلت مواطنا بلا وطن ، في اطار عمل جماعي لا يحاصر نفسه بالذكريات ، بل يطلقها باستشراف حياة أخرى عن طريق الممارسة اليومية . الانتماء الى الارض — الوطن لا يحقق فعالية الا اذا ارتبط بانتماء الى قوة من قوى الصراع . هكذا ادركنا في جيل مبكر .

— كان هذا ممكنا ؟

● في اطار الاختيارات المحدودة .

— من أين كان يأتي الامل ؟

● من الخارج .. من الخارج دائما . ان الاسرى يصارعون ضمن امكانياتهم . ولكن تحطيم السجن كليا لا يأتي الا من النافذة . وكانت النافذة اوسع في البداية لان الاخوة كانوا أقرب .

— من أين يأتيك الحزن ؟

● من مسام جلدي .

— ومن أين يأتيك الفرح ؟

● من بكاء الاطفال القادمين الى الجحيم ، ومن أحذية المقاتلين الذاهبين الى الجنة .

— تذكر متى افترقنا ؟

● حين مات جدنا ولم يدفن في قبر اختاره ، ولم تخجل الاذاعة .

— ولماذا تذهب الى العالم دائما ؟

● أنا لا أذهب الى العالم . ولكن العالم هو الذي يأتي الي دائما .. ويحاصرني .

— متى نلتقي ثانية ؟

— حين تدق جدار صدري وتقفز منه لتجلس في مواجهتي كعادتك . ولكن لا تكثر من زياراتك .. ارجوك . لا ينقصني حزن وبراءة .

— تقتلني ؟

— حين يقتل الانسان طفولته ينتحر . وأنا بحاجة اليك كشهادة على جيل . لا تأت كثيرا لان البشاعة تملأ المدن . وأصدقائي يموتون كثيرا في هذه الايام .

— لا تنسني .

وعاد الى صدري ليتسلق جذع شجرة التوت في ساحة البيت القديم ، ويقطف القمر الذي لم يسقط في البئر .